شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

Bo٢٥٨

جامعة دمشق
كلية الآداب و العلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

المسائل الصرفية و النحوية
في
معجم تهذيب اللغة
لأبي منصور الأزهري
(٢٨١ - ٣٧٠ هـ)

بحث علمي أعد لنيل درجة الدكتوراه في النحو و الصرف .

إعداد
الطالب : مالك يحيا .

بإشراف
الأستاذة الدكتورة
منى إلياس

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

المقدمـــــة

يُعنى علم اللغة بدراسة المعجمات عناية فائقة ذلك أن هذا القبيل مـــن الدراســات يسهم إسهاماً كبيراً في تفهمنا لطبيعة اللغة وبيان مراحلها التاريخية وتأثير البيئـــة في أصواتها وصرفها وبناء الجملة و المستوى الدلالي فيها .

ومن أجل ذلك كانت دراسة المعجمات العربيـــة القديمـــة مـــن الحقـــول البالغـــة الأهميةفي الدراسات اللغوية العربية إذ يمكن القول إنها من الوسائل العلمية القليلـــة التي يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن تاريخ العربية ومراحل تطورها انطلاقـــاً من أن البحث في أي لغة ينبغي أن ينبع من خصوصياتها وأسس نظمها وأســـاليبها في التعبير .

كما يمكن للبحث العلمي فيصفحات المعجمات أن يكشف عن كثـــير مـــن القضايـــا الصرفية و النحوية المختلف فيها.أو عن القضايا التـــي لـــم تـــرد فـــي مؤلفـــات النحويين. لأنهم قاسوا على لغة رأوا أنها أكثر اتساعاً و أهملـــوا غيرهـــا . ولأن المعجم لا يستغنى عن النحو فهو يعرض الصيغ في صور نحوية.وإن كثيراً مـــن اللغويين يحرصون بأن تكون للمعجم مقدمة موجزة في نحو اللغة التي يعرضـــها. حتى تساعد القارئ في الاستفادة من المعاجم.وفي هذا يقول العالم دي سوســـير الذي يعتبر مؤسس علم اللغة الحديث :

" ليس من المعقول أن نفصل المعجم عن النحو فالكلمات كما هـــي مســـجلة فـــي القاموس تبدو لأول وهلة غير خاضعة للدراسة النحوية التي تقتصر عـــادة علـــى العلاقات بين الوحدات ولكننا سريعاً ما ندرك أن علاقات لاحصر لـــها يمكـــن أن تعرض بدقة بواسطة الكلمات كما تعرض بواسطة النحو ."(1)

ولقد سبقت هذا البحث جهود عديدة في المعجمات أخص منها :

- معجم المسائل النحو والصرف في معجم تاج العروس للزبيدي للدكتور شوقي المعري ومحوره استخراج المسائل النحوية والصرفية من المعجـــم وتحقيقـــها و ترتيبها ترتيباً ألفبائياً .

(1)- نقلاً عن الدكتور محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديـــث ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ط1 / 1966/ ص 14

- منهج ابن منظور في لسان العرب من خلال مسائل النحوية واللغوية و الصرفية , للدكتور رائف سمارة و هو بحث أعدّ لنيل درجة الدكتوراه فكان عمله أقرب الى الجمع و الترتيب منه الى الدرس العميق .

أما دراستنا فتعد محاولة لدراسة المسائل الصرفية والنحوية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، دراسةً تقوم على النظر في المسائل الصرفية والنحوية التي أشار إليها للكشف عن قواعد اللغة فيها ، وبيان ما اطرد من هذين الجانبين مع المجمع عليه ، وما لم يكن كذلك ، مما جاء على غير قياس ، أو ما أدرجوه تحت الشاذ و النادر ، ومعرفة حجم هذا الشاذ ، وحدود رقعته ومدى اتساعها .

و تنبع أهمية دراسة المسائل الصرفية و النحوية في معجم تهذيب اللغة ، من عدة أمور يتعلق بعضها بالأزهري نفسه و يتعلق بعضها الآخر بمعجمه ، و بمناهج الدراسات .

فأما ما يتعلق بالأزهري ، فهو من أبرز اللغويين في القرن الرابع الهجري ، رحل إلى البادية ليسمع من أفواه بداتها . فلم يذكر في مصنفاته إلا ما صح من سماع ، أو ما كان رواية عن نفسه ، أو حكاية عن ذي معرفة ثاقبة اقتربت إليها معرفته . ساعده على ذلك وقوعه بالإسار ، و لأن حراسه من هوازن و تميم و أسد ، و دراسته على شيوخ في بغداد كنفطويه ، ابن السراج ، و أبي اسحاق الزجاج ، و أبي بكر الأنباري .

أما ما يتعلق بمعجمه فلأنه امتاز بتفسير اللغة وسعة أحاطته بألفاظ العربية ، و ضخامة المادة التي يحتويها و اعتماده على الجهود اللغوية السابقة،و لا سيما معجم (العين) للخليل . و نجد له خاصة ظاهرة هي عنايته بالألفاظ ذوات الدلالات الجغرافية ؛ إذ تقع على أسماء الكثير من مواقع الجزيرة العربية فيه فضلاً عن انفراده بكثير من المواد التي أهملت في المعجمات السابقة كالعين ، و الجمهرة .

و يكفي أن نذكر أن صاحب لسان العرب ابن منظور ، قد اعتمد عليه اعتماداً كاملاً ، و جعله في قمة مصادره و أما ما يتعلق بمناهج الدراسات ، فان الجانب اللغوي و الصرفي و النحوي لم يحظ باهتمام الدارسين . بمعنى ان الدراسات التي قامت حول المعجمات قد انصبت في مجملها على نقد المعجمات المتقدمة و إبراز

الأخطاء لا الدراسة . و ما جاء فيها خاصاً باللغة و تراكيبها كان غير مقصود لذاته .

و أما منهجي في هذه الرسالة فقد قام على جمع المسائل الصرفية و النحوية عند الأزهري في تهذيب اللغة . و تصنيفها بحسب أبوابها ، و عرضها عرضاً مفصلاً و دراستها دراسة وافية . معتمداً المنهج الوصفي الذي يدرس اللغة في فترة زمنية محددة ، و المنهج الاستقصائي الاستقرائي الذي مكنني من استخراج المسائل الصرفية و النحوية من أجزاء المعجم . و من كتب اللغة و النحو القديمة و المعاصرة له. ملتزماً الحيدة و الموضوعية ، وقواعد المنهج العلمي في البحث .

و اقتضت طبيعة الموضوع أن أجعل البحث في ثلاثة أبواب . أما الباب الأول فقد جعل في فصلين ، درست في الأول عصره من جوانبه السياسية و الاجتماعية و الثقافية . ثم وقفت على ما ورد من أخبار تتصل بحياته عند من ترجموا له . و تناولت شيوخه و تلاميذه ، و آثاره فأحصيتها ، و أشرت الى مظانها ، ثم درست كتابه " تهذيب اللغة " و دواعي تأليفه و قيمته العلمية ، و طبعه ، و العناية به ومصادره .

و استقل الفصل الثاني بالأصول النحوية و الصرفية عند الأزهري . كالقياس و السماع و الاستعمال.و أشرت الى أصول الاحتجاج عنده و تناوله للشاهد ، فبنيت استشهاده بالقرآن الكريم ، و موقفه من القراءات و الحديث النبوي الشريف ، ثم استشهاده بالشعر ، و بالنثر و كلام العرب الفصحاء .

أما الباب الثاني فقد ضمّ المسائل الصرفية ، و جعل في أربعة فصول ، خصص الأول منها للحديث عن الفعل ، فتوقفت عند الأفعال الجامدة ، نحو ؛ عسى و ليس ، و أفعال المدح و الذم و اسلوب التعجب . ثم تحدثت عن الفعل اللازم و المتعدي ، فتناولت ما ورد لازماً و متعدياً ، و ما جاء متعدياً الى مفعولين ، و الأفعال المتعدية بحذف الوسيط ، و المتعدية بحرف و تغيير حرف . ثم تناولت أبنية الفعل الثلاثي المجرد في أبوابها المعروفة ، و قسمت كل بناء الى عدة أقسام حسب الصحة و الاعتلال . فقسمت الصحيح الى صحيح وسالم ، و مضعف و مهموز . و المعتل الى امثال و أجوف - و ناقص - و لفيف مقرون ومفروق ، و ذكرت في

كل قسم بعض أفعاله التي جاءت عليه في المعجم و أماكن ورودها . و استشهدت للنادر منها بما جاء في المعجم . .

تناول الفصل الثاني الأسماء ، فذكرت جميع الأبنية التي أشار إليها الأزهري في معجمه . و قد سرت في تصنيف الأسماء على منهج التدرج في الزيادة ، فذكرت المجرد أولاً ثم أتبعته بالمزيد بزيادة واحدةقبل الفاء . ثم الزيادة قبل العين ، ثم قبل اللام ثم بعد اللام . و كذلك الزيادتان قد تفترقان قبل الفاء أو العين أو اللام . و ما ينطبق على الثلاثي ينطبق على الرباعي فذكرت المجرد أولاً ، و اتبعته بالمزيد بزيادة واحدة ثم الزيادتين أما الخماسي فلم يرد إلا مزيداً .

و قد بينت في كل بناء موقف الأزهري من هذا البناء ، موافقاً أو مخالفاً للصرفيين .

و هنا لا بد من الاشارة الى أن الأزهري قد توافق مع الصرفيين ، و استدرك بعض الأبنية عليهم وذلك من خلال الأمثلة التي ذكرها . ثم تحدثت عن المصادر فبينت رأي الأزهري بالمصدر ، و المصادر التي وقف عندها من ثلاثية و غير ثلاثية و مصدر المرة ، ثم أحكام متفرقة تتعلق بما جاء شاذاً أو نادراً - ثم المشتقات التي جاءت في تهذيب اللغة أشكالاً من الآراء مثبوتة هنا وهناك ، فهو لم يعمد إلى بحثها لذاتها ، و لذلك قمت بلم شتاتها ، و تصنيفها بحسب أنواعها ، و هي : اسم الفاعل ، و صيغ مبالغة ، واسم المفعول ، و اسما الزمان و المكان ، و اسم الآلة ، و اسم التفضيل .

و أما الفصل الثالث فكان للأسماء الفرعية ، فوقفت عند التصغير و معانيه ، ثم ذكرت أحكام التصغير التي وقف عندها الأزهري و لا سيما ما جاء منها شاذا . و تناولت أيضا النسب وأحكامه و ما جاء على غير القياس ، و أحكام متفرقة و عرضت في هذا الفصل أيضا لمسائل جمع القلة و الكثرة والجمع الذي لا مفرد له ، و الجمع الذي لم يسمع له بواحد ، و ظاهرة الجمع على صيغ كثيرة ، و عرضت الأحكام التي تتعلق بالجمع .

و أما الفصل الرابع فعرض للتصريف المشترك . فتناولت فيه الزيادة و حروفها ومواضع الزيادة التي أشار إليها الأزهري . و الإدغام و تعريفه بين القدماء و المحدثين و أنواعه و الإعلال و تعريفه وحروفه و أنواعه . و الإبدال و حروفه

و وقفت في هذا الفصل وقوفا ملحوظاً عند المذكر و المؤنث.فتناولت الحروف و الأسماء (أعضاء الانسان)و سائر الأشياء و الصفات ، و بعض الأحكام و بينت أن العرب كانت تميل الى تذكيركل ما لم يتصل به مميز التأنيث ، أما ما سمع فيه التأنيث فيحفظ ، و لا يقاس عليه .

أما الباب الثالث فقد خصص للمسائل النحوية ، وجعل في فصلين بحثت في الأول منها حروف المعاني التي توزعت على صفحات المعجم توزعا جعلها أقرب الى المفردات المعجمية - فحاولت ما استطعت أن اتتبعها في مظانها في كتب تفسير القرآن و إعرابه و كتب النحو و اللغة التي سبقت الأزهري أو عاصرته و رتبت حروف المعاني حسب أوائل حروفها بادئاً بالمفرد ثم بقية الأحرف .

أما الفصل الثاني فقد شمل المباحث التي قسمتها الى خمسة موضوعات ، هي - الممنوع من الصرف التي وقف عند بعض مسائله وقفة متأنية ، و ظروف الزمان و المكان ، و أسماء الأفعال و الأفعال الناقصة ، و بعض البحوث النحوية المتفرقة التي أشار اليها الأزهري بإيجاز من خلال توضيح معنى بعض المفردات - فعرضت للحال و المفعول المطلق و التوكيد ، و القسم و العدد .

و في الخاتمة ، ذكرت النتائج التي إليها انتهيت ، و أردفتها بضع فهارس فنية ، بالاضافة الى مسرد المصادر ، و المراجع ، و فهرس الموضوعات .

أما مصادر هذا البحث و مراجعه فيمكننا أن نقسمها الى :

1- كتب التراجم و السير ، و أهمها ، و فيات الأعيان لأبن خلكان و سير أ علام النبلاء للذهبي ، والبداية و النهاية لأبن الاثير ، و بغية الوعاة للسيوطي . و غيرها من المصادر و المراجع التي ورد ذكرها في ثبت المصادر و المراجع .

2- كتب الصرف و النحو و اللغة و أهمها : كتاب سيبويه ، و المقتضب للمبرد ، و مغني اللبيب لابن هشام . و كتاب التصريف للمازني و الشافية لابن الحاجب ، و الممتع في التصريف لابن عصفور ، والخصائص لابن جني - و المزهر للسيوطي .

3- و الى جانب كتب الصرف و النحو و اللغة كانت كتب معـــاني القــرآن و قراءاته و من أهمها :

معاني القرآن للفراء ، و معاني القرآن للأخفش ، و معاني القـــرآن للزجـــاج ، و المحتسب في شواذ القراءات لابن جني و من المصادر الأساسية لـــهذا البحـــث (تهذيب اللغة) تحقيق و تقديم عبد السلام محمد هارون ، و مراجعة محمـــد علـــي النجار ، و تهذيب اللغة المستدرك تحقيق رشيد العبيدي .

و ختاما ، لا أملك إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للسيدة الأستاذة الدكتورة منى إليـلس المشرفة على هذا البحث ، لما قدمت إلي من إرشادات قيمة ،و توجيهات ســـديدة في أثناء البحث و لما بذلت من عناء في المراجعة جعلتني أتغلب على غير عقبـــة اعترضت المسار . و إني لأدرك أن كل ما وفقت إليه هو بفضل من الله و برعاية من السيدة الفاضلة أستاذتي . و أن ما اعتور عملي هذا من نقص هـــو منســـوب إلي وحدي و أنا على خطواتي الأولى بطريق البحث العلمي و هو شاق و طويل .

و أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة الحكم لما بذلوه من عناء في قـــراءة هـــذا البحث ، و إني لعلى ثقة بأن ملاحظاتهم ستكون دليلا يقوم ما اعوج منـــــه .

و الله نسأل أن يأخذ بيدنا لما فيه خير لغة الضاد إنه سميع مجيب .

البـاب الأول

الأزهـــري

الفصل الأول : عصره و حياته .

الفصل الثاني :

- الأصول الصرفية و النحوية عند الأزهـــري .
- الأزهـــري و الشاهـــد .

الفصل الأول :

عـصـره

و حياتـه

عصـــره

لا شك أنّ إعطاء لمحة عن العصر الذي عاش فيه اللغوي، يساعد في بيان منهجه في المسائل الصرفية والنحوية، ولا سيما أن هذه اللمحة السريعة تبين الإطار السياسي والاجتماعي والثقافي الذي نشأ وترعرع فيه.

ولذلك كان من الضروري أن نتعرف الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية للعصر الذي عاش فيه، لكي نبين جهود العلماء اللغوية، ونضعها في سياقها التاريخي.

الجانـــب السياســـي:

عادت المملكة الإسلامية، إلى ما كانت عليه قبل الفتح العربي ونشأت دول صغيرة منفصل بعضها عن بعض، كما كان الحال دائماً في تاريخ الشـــرق، إذا اســـتثنينا فترات قصيرة. وقد زاد ضعفها منذ أوائل القرن الرابع الهجري، لازدياد شوكة علي بـــن بويه في فارس، وأصبحت الرّي وأصبهان وبلاد الجبل في يد أخيه الحســـن بـــن بويه؛ كما استقل الحمدانيون بالموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضـــر. واســـتقل محمد بن طغج الإخشيد بمصر والشام، ونصر بن أحمد الســـاماني بخراســـان.[1] وأعلن عبد الرحمن الثالث بالأندلس (300–350هـــ) نفسه خليفة. وأصبحت اليمامـــة والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي، وطبرستان وجرجان في يد الديلم، و لم يبق في يد الخليفة إلا بغداد وأعمالها.[2]

ويشبه المسعودي في عام (332هـــ - 944) - فعل أصحاب الأطراف وتغلب كـــل واحد منهم على الصقيع الذي هو فيه بفعل ملوك الطوائف بعد موت الاسكندر.[3]

ويذكر المؤرخون أنه في حوالي أواخر القرن الثالث الهجري خـــرب القرامطـــة الشام تخريباً شديداً، وفي أوائل القرن الرابع الهجري امتدت غاراتهم إلى العراق

---

(1)- أمين (أحمد، الأستاذ)، ظهر الإسلام، لبنان، بيروت: دار الكتاب العربي(1388هـــ - 1969م)ج1ص91.

(2)- متز (آدم)- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة، لبنـــان، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة 1911.

(3)- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبـــد الحميد، بيروت، دار المعرفة(1948م) ج1 ص306، ج2 ص73.